اختلاف القراءات وأثار دلالاتها

نماذج مختارة من سورتى (مريم وطه)

من الجزء (السادس عشر)

بحث مقدم

إلى حولية كلية أصول الدين

جامعة الأزهر – الدراسة – القاهرة

اعداد الدكتور

عدنان ابن عبد الرزاق الحموى العلبى

استاذ مساعد في كلية التربية والعلوم الأساسية – قسم الدراسات الاسلامية

شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا – مقر العين

العام الجامعى : ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م

Research Summary

Differences in recitations of the Holy Quran are one of Islamic legislation's valuable treasures. These different faces of recitation contain meanings and indications of immense legislative value in the areas of Quranic explanation, language, and regulations.

The differences go beyond ordering the Prophet (Peace be Upon Him) to recite the seven recitations of the Holy Quran accurately to actual understanding and analysis which leads to enlightenment and conclusion drawing on what these differences mean. This also leads to searching for the effects of these recitations.

The Holy Quran remains miraculous in the broadest sense of the word keeping its miracle alive with its preservation till the day of judgment. This is testimony to the saying of Allah: "We have descended the remembrance, and We of it are preserving." Sura Alhejr, Verse ٩. The miracle of the Quran is revealed in its language and meanings, in its accurate inferences and what can be deducted from them, in its different faces of explanation, and in its legislations and revelations. This is as Allah has said: "Then it is our responsibility to reveal it." Sura Alqeyama, Verse ١٩.

This research is a modest attempt at explaining five different vocabulary instances from Part ١٦ of the Holy Quran Suras Maryam, and Taha which are proven to have different recitations. These differences cause profound effects on legislation, reveal leniency and flexibility in legislation, or points to hidden language which adds a wholistic view.

A clear strategy has been followed in this research to show the different facets of differences in the seven recitations, to show language and grammar differences, to show effects on legislation, then to show the most likely recitation with regards to the strongest line of reciters and the contents in the areas of language, meaning, and explanation. This is based on statements from knowledge worthy scholars and specialists in this field. Allah being behind my intentions.

Research Summary

Differences in recitations of the Holy Quran are one of Islamic legislation's valuable treasures. These different faces of recitation contain meanings and indications of immense legislative value in the areas of Quranic explanation, language, and regulations.

The differences go beyond ordering the Prophet (Peace be Upon Him) to recite the seven recitations of the Holy Quran accurately to actual understanding and analysis which leads to enlightenment and conclusion drawing on what these differences mean. This also leads to searching for the effects of these recitations.

The Holy Quran remains miraculous in the broadest sense of the word keeping its miracle alive with its preservation till the day of judgment. This is testimony to the saying of Allah: "We have descended the remembrance, and We of it are preserving." Sura Alhejr, Verse ٩. The miracle of the Quran is revealed in its language and meanings, in its accurate inferences and what can be deducted from them, in its different faces of explanation, and in its legislations and revelations. This is as Allah has said: "Then it is our responsibility to reveal it." Sura Alqeyama, Verse ١٩.

This research is a modest attempt at explaining five different vocabulary instances from Part ١٦ of the Holy Quran Suras Maryam, and Taha which are proven to have different recitations. These differences cause profound effects on legislation, reveal leniency and flexibility in legislation, or points to hidden language which adds a wholistic view.

A clear strategy has been followed in this research to show the different facets of differences in the seven recitations, to show language and grammar differences, to show effects on legislation, then to show the most likely recitation with regards to the strongest line of reciters and the contents in the areas of language, meaning, and explanation. This is based on statements from knowledge worthy scholars and specialists in this field. Allah being behind my intentions.

النموذج الأول : الاختلاف في ﴿ وَرِئْيًا ﴾

من قوله تعالى : ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا ﴾ [مريم :٧٤]

أولا : أوجه اختلاف القراءات :

قرأ (١) ابن كثير (٢) وأبو عمرو (٣) وعاصم (٤) وحمزة (٥) والكسائى (٦) ونافع (٧) في رواية ورش : ﴿ وَرِئْيًا ﴾ مهموزة بين الراء والياء في وزن : ورعيا .

وقرأ ابن عامر (٨) في رواية ابن ذكوان ، ونافع في رواية قالون : (وريا) بتشديد الياء من غير همز (٩) .

---

(١) يقصد بالقرأة هنا : القراء السبعة أصحاب القراءات السبع المتواترة ، انظر تراجمهم موسعة في : كتاب السبعة في القراءات : ص : ٥٣- ٨٧ ، والنشر في القراءات العشر : ٨٢/١ – ١٣٥ ، وغاية النهاية في طبقات القراء.

(٢) عبد الله بن كثير إمام اهل مكة ، ولد سنة ٤٥ هـ ، وتوفى بها سنة ١٢٠ هـ وأشهر رواته : قنبل محمد بن عبد الرحمن المتوفى بمكة سنة ٢٨٠ هـ ، والبزى أحمد بن محمد بن أبى بزة المكى المتوفى بمكة سنة ٢٤٠ هـ.

(٣) أبو عمرو بن العلاء ، ولد بمكة سنة ٦٨ هـ، وهو إمام اهل البصرة ، توفى بالكوفة سنة ١٥٤ هـ، وأشهر رواته : الدورى المتوفى سنة ٢٤٦ هـ، والسوسى المتوفى سنة ٢٦١ هـ.

(٤) أبو بكر عاصم بن ابى النجود إمام اهل الكوفة ، توفى سنة ١٢٧ هـ ، وأشهر رواته : أبو بكر الأسدى شعبة بن عياش الكوفى المتوفى سنة ١٩٣ هـ، وحفص بن سليمان الكوفى المتوفى سنة ١٩٠ هـ،

(٥) حمزة بن حبيب الزيات ، ولد سنة ٨٠ هـ ، من أئمة أهل الكوفة توفى سنة ١٥٦ هـ وأشهر رواته : خلف بن هشام المتوفى سنة ٢٢٩ هـ ، وخلاد خالد بن يزيد الكوفى المتوفى سنة ٢٢٠ هـ.

(٦) على بن حمزة الكسائى ، ولد سنة ١٨٩ هـ، من أئمة اهل الكوفة أيضا ، توفى سنة ١٨٩ هـ، وأشهر رواته حفص بن عمر الدورى المتوفى سنة ٢٤٦ هـ، وأبو الحارث الليث بن خالد المتوفى سنة ٢٤٠ هـ.

(٧) أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم ، ولد سنة ٧٠ هـ، وهو أمام دار الهجرة (المدينة) ، وتوفى سنة ١٦٩ هـ، وأشهر رواته : عيسى بن مينا الملقب بقالون المتوفى سنة ٢٢٠ هـ ، وعثمان بن سعيد المصرى الملقب بورش المنوفى سنة ١٩٧ هـ.

(٨) عبد الله بن عامر اليحصبى ، ولد سنة ٢١ هـ ، وهو غمام اهل القراءة في الشام ، وتوفى بدمشق سنة ١١٨ هـ، وأشهر رواته : هشام بن عمار المتوفى سنة ٢٤٥ هـ ، وعبد الله بن احمد بن ذكوان المتوفى سنة ٢٤٢ هـ .

(٩) كتاب السبعة في القراءات : ص : ٤١١ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : ٩١/٢ ، والنشر في القراءات العشر : ٣٠٦/١ ، وكتاب تحبير التيسير في القراءات العشر : ص ٤٥٥ .

ثانيا : التوجيه النحوى :

حجة الجمهور : انه اتى به على الأصل : ﴿ وَرِءْيًا ﴾ فهو : (رئى) (فعل) بمعنى مفعول من (رأيت رئيا) ، اسم لما ظهر على المرء ، وليس هو بمصدر ، إنما المصدر : الرأى والرؤية . يدلك على هذا قوله تعالى : ﴿ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾ [آل عمران : ١٣]

والرأى الفعل ، والمرئى ، كالطحن والطحن ، والسقى والسقى ، والرعى والرعى.

وحجة من لم يهمز وإنما شدد : (رئيا) أن الأصل : (رئيا) ، بالهمز ، ثم قلبت الهمز فصارت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، كما تبدل من : (ذيب) و (بير) ، فإذا أبدل منها الياء وقعت ساكنة قبل حرف مثله فلا بد من إدغام الياء في الياء ، فصارت : (رئيا) مشددا ، مصدر روى يروى ريا .

واستحسن الفراء (١) توجيه التشديد وعدم الهمز لأنه مع آيات لسن بمهموزات الأواخر ، قال : وهو وجه جيد (٢) ، واعرابه في القراءتين معطوف على التمييز : (أثاثا) فهو مثله منصوب بالفتحة .

ثالثا : التوجيه اللغوى :

الرئى : مأخوذ من احد جزرين :

إما من (رأى) من رؤية العين ، وفسروه من (المنظر) (٣) ، أو من (روى) .

---

(١) أبو ذكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمى الفراء ، مولى بنى أسد ، أمام الكوفيين واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب ، وامير المؤمنين في النحو ، ومن كلام ثعلب : لولا الفراء ما كانت العربية ، ولد في الكوفة سنة ١٤٤ هـ ، وانتقل إلى بغداد ، وعهد إليه المأمون بتربية أبنائه ، جمع إلى علم اللغة الفقه والكلام والتاريخ والفلك والطب ، وكان يميل إلى الاعتزال ، من كتبه : معانى القرآن ، واللغات ، والأيام والليالى ، توفى سنة ٢٠٧ هـ ، انظر : تاريخ بغداد : ١٤ / ١٤٩ ، وغاية النهاية : ٢/ ٣٧١ ، والأعلام : ٨/ ١٤٦ .

(٢) معانى القرآن : ٢/ ١٧١ ، وتفسير الرازى : ٢٤٧/٢١ ، والحجة للسبعة : ٥/ ٢١٠ ، والتبيان ص : ٥٥٧ ، واتحاف فضلاء البشر ص : ٣٧٩ .

(٣) معانى القرآن : ٤٣٩/٢ ، والجامع لأحكام القرآن : ١١/ ١٤٣ .

حجة الجمهور في الهمز : ﴿ وَرِئْيًا ﴾ أنه قصد به : (منظرا) ، أخذه من (رأيت) وهو ما رأته العين من حال حسنة وكسوة ظاهرة .

وأنشد أبو عبيدة لمحمد بن نمير الثقفى [١] :

أهاجتك الضغائن يوم بانوا بذى الرئى الجميل من الأثاث [٢]

موضع الشاهد : (بذى الرئى) ، أي : هذا الرئى .

والمعنى : هم احسن أثاثا ومتاعا ، وأحسن منظرا ، وحسن المنظر يكون من جهة حسن اللباس ، وحسن الأبدان وتنعمها [٣] .

وحجة من شدد : (ريا) احد تعليلين :

١- أراد الهمز فتركه ، وعوض التشديد منه ، كما قرؤوا : ﴿ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ [البينة : ٧] والأصل : بريئة .

٢- أخذه من الري ، وهو ضد العطش : تقول : ماء رواء وروى ، اى : كثير مرو ، فروى على وزن (عدى) و (مكانا سوى) : قال الشاعر [٤]:

من شك في فلج فهذا فلج ماء رواء وطريق نهج

موضع الشاهد : (ماء رواء) ، أي : كثير مرو .

و(رئيا) من روى : كأنه ريان من الحسن [٥] .

---

(١) الشاعر محمد بن عبد الله بن نمير بن حرشة الثقفى النميرى ، شاعر غزل من شعراء العصر الاموى ، مولده ومنشؤه ووفاته في الطائف سنة ٩٠ هـ ، كان كثير التشبيب بزينب اخت الحجاج ، وارق شعره ما قاله فيها من قصيدته التي مطلعها : **تضوع مسكا بطن نعمان إذ مشت به زينب في نسوة عطرات**

وتهدده الحجاج فلم يأبه له النميرى ، فلما بلغ الحجاج من الشأن ما بلغ طلب النميرى ففر إلى اليمن ، وأقام بعده مدن ، ثم قصد عبد الملك ابن مروان مستجيرا به فأجاره ، وعفا عنه الحجاج على أن لا يعود إلى ما كان بعد ، وله ديوان شعر مطبوع ، الموسوعة الشعرية .

(٢) تفسير افتح لقدير : ٣٤٧/٣ .

(٣) فتح البيان في مقاصد القرآن : ٦ / ٥٠ ، وكشف المشكلات وأيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات : ٢/ ٨٢ .

(٤) لم اهتد إلى قائل هذا البيت فيما وقفت عليه من مصادر .

(٥) المفردات في غريب القرآن : ص " ٢١٠ .

والمعنى : (رويت أبدانهم وألوانهم وجلودهم من التنعم والرفاهية ريا ، اى: أمتلأت وحسنت) ، وهو امتلاء الشباب ، والنضارة . اى : ترى الري في وجوههم ، تقول العرب : قد تحير في وجهه ماء الشباب ، وهو ريان ، أي : له من الحسن والنضارة ما يستحسن ، أي : أن منظرهم مرتو من النعمة ، كأن النعيم بين فيهم ، فالمتنعم يظهر فيه ارتواء النعمة، والفقير يظهر عليه ذيول الفقر ، والمعنى : هم احسن أثاثا ومتاعا وأحسن شربا ، والري يستعار للتنعم ، كما يستعار التلهف للألم [١] .

رابعا : التفسير :

يقول تعالى ذكره لنبيه ﷺ أنه كثيرا ما أهلكنا من القرون التي سبقت ، والأمم الكافرة التي مضت ، كانت أفضل منهم فيما يتفاخرون به من حظوظ الدنيا ، وكانوا خيرا منهم متاعا وأموالا ، وأحسن منظرا وأشكالا ، كعاد وثمود وغيرهم ، وقد أهلكهم الله تعالى ، كما بين ذلك في محكم كتابه : ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [العنكبوت :٤٠] ، ولو كان ما آتاهم الله من متاع الدنيا لكرامتهم عليه لما عجل لهم العذاب .

فمظاهر الثراء والنفوذ لا تدل على حسن الحال عند الله ، فقد أهلك الله تعالى من كان أحسن حالا منكم في الدنيا من المترفين ، ونجى الفقراء الصالحين ، وهذا تهديد ووعيد لكل من يتوهم من العوام وجهلة الأغنياء من المسلمين أن حسن حالهم في الدنيا دليل على رضا الله عنهم ، وحسن حالهم في الآخرة .

---

(١) الحجة في القراءات السبع : ص : ٢٣٨ ، وحجة القراءات : ص : ٤٤٧ ، ومعانى القرآن للفراء : ١٧١/٢ ، ومعانى القرآن وإعرابه : ٣٤٢/٣ ، وكتاب تحبير التيسير في القراءات السبع : ص ٤٥٥ ، وتفسير الطبرى : ١١٨/١٦ ، وإعراب القراءات السبع وعللها : ٢٣/٢ ، واتحاف فضلاء البشر : ص : ٣٧٩ ، وفتح البيان في مقاصد القرآن : ٦/ ٥٠ ، والتحرير والتنوير : ١٥٥/١٦ ، وتفسير روح المعانى : ١٢٦/١٦ ، وزاد المسير : ١٩١/٥ ، وتفسير البغوى : ٢٥٠/٣ ، والمحرر الوجيز : ٥٢١/٩ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٤٣/١١ ، وتفسير فتح القدير : ٣٤٧/٣ ، وتفسير البحر المحيط : ٢١٠/٦ ، وتفسير الكشاف : ٥٢١/٢ .

فينبغى أن تكون معايير الدين ومفاهيمه الصحيحة واضحة بينة لدى المسلم ، لا ينخدع بمظاهر الدنيا وحطامها الزائل ، إنما هدفه الأسمى تحقيق مرضاة الله سبحانه في الآخرة ، معتبرا بأحوال من مضى من الأمم والشعوب [١] .

خامسا : الاختيار :

قال أبو جعفر الطبرى رحمه الله تعالى : وأولى القراءات في ذلك بالصواب قراءة من قرأ : ﴿ وَرِءْيًا ﴾ بالراء والهمز ، لإجماع الحجة من أهل التأويل على أن معناه : المنظر ، وذلك هو من رؤية العين ، لا من الروية ، فلذلك كان المهموز أولى به ، فإن قرأ قارئ ذلك بترك الهمز ، وهو يريد هذا المعنى فغير مخطئ في قراءته[٢].

والاختيار لقراءة الهمز :﴿ وَرِءْيًا ﴾ من حيث :

١- إنها قراءة الجمهور من قرأة السبعة فهى أولى بالاعتبار سندا .

٢- إنها صريحة في معنى النظر ، محتملة لسواه ، فهى أبلغ لغة .

٣- إنها المؤكدة بإجماع المفسرين على معناها فهى أوضح دلالة وتفسيرا .

والله تعالى أعلم .

النموذج الثانى : الاختلاف في : ﴿ مَهْدًا ﴾

من قوله تعالى : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴾ [طه : ٥٣] .

(١) تفسير روح المعانى : ١٢٥/١٦ ، والتفسير الكبير للرازى : ٢١ / ٢٤٧ ، وتفسير ابن كثير : ١٣٨/٣ ، والتسهيل لعلوم التنزيل : ٩/٣ ، والتفسير المنير: ١٥٢/١٦ ، والمستنير في تخريج القراءات المتواترة : ٢٤/٢ .

(٢) تفسير الطبرى : ١٦ / ١١٨ .

أولا : أوجه اختلاف القراءات :

اختلف القراء في زيادة الألف ونقصانها هاهنا ، وفى [الزخرف : ١٠] :﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ ، ولم يختلفوا في غيرهما.

فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمر وابن عامر : (مهادا) بكسر الميم ، وفتح الهاء ، وألف بعدها في كل القرآن .

وقرأ عاصم وحمزة والكسائى : ﴿ مِهَادًا ﴾ هنا وفى [الزخرف] ، بفتح الميم ، وإسكان الهاء ، من غير ألف فيهما [١] .

واتفقوا على موضع [النبأ : ٦] : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴾ أنه بالكسر مع ألف ، مناسبة لرؤوس الآى بعده ، ولأنها سنة متبعة ، ومبنية على التلقى ، ولا مجال للرأى فيها[٢] .

ثانيا : التوجيه النحوى :

حجة من قرأ بألف : (مهادا) انه جعله أسما كالفراش ، وهو اسم ما يمهد ، وجمعه : أمهدة . كما قال تعالى : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا ﴾ [البقرة : ٢٢]، وقال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴾ [نوح : ١٩] .

فالفراش والبساط اسم ما يفرش وما يبسط ، كذلك المهاد اسم ما يمهد ، ويجوز أن يكون المهاد للمصدر : (مهد) ، فجمع المصدر ، وجعله اسما غير مصدر كـ: (بغل) و (بغال) و(فرش) و (فراش) .

(١) كتاب السبعة في القراءات : ص : ٤١٨ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : ٩٧/٢ ، والنشر في القراءات العشر : ٢٤٠/٢ .

(٢) النشر في القراءات العشر : ٢٤٠/٢ ، واتحاف فضلاء البشر : ص : ٣٨٤ ، والهادى شرح طيبة النشر : ٤٢/٣ ، وكتاب تحبير التيسير في القراءات العشر : ص : ٤٥٨ ، والحجة في القراءات السبع : ص : ٢٤١ ، وإعراب القراءات السبع وعللها : ٣٢/٢ .

وحجة من قرأ بغير ألف :﴿ مِهَادًا ﴾ أنه جعله مصدرا لفعل مقدر كالفرش ، لكن عمل فيه عامل من غير لفظه ، والتقدير : الذي مهد لكم الأرض مهدا ، فـ: (جعل) قام مقام (مهد) .

والعرب تضع المصادر في مواضع الموصوف ، فتقول : رجل رضى ، أي : مرضى ، ورجل صوم .

ويجوز أن يكون المعنى : ذات مهد ، أى : ذات فرش ، فيكون في المعنى كالمهاد ، والإخبار به على تقدير مضاف [١] .

والقراءتان وقعتا مفعولا به ثانيا منصوبا لجعل .

قال النحاس [٢] : والجمع أولى من المصدر ، لأن هذا الموضع ليس على موضع المصدر إلا على حذف المضاف .

قيل : يجوز أن يكون مهادا مفردا كالفراش ، ويجوز أن يكون جمعا ، ومعنى المهاد : الفراش ، فالمهاد جمع المهد . اى : جعل كل موضع منها مهدا لكل واحد منكم [٣] .

ثالثا : التوجيه اللغوى :

المهد : الموضع يهيأ للصبى ، ويوطأ ، قال تعالى : ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ [مريم : ٢٩]، والمهاد : المكان الممهد الموطأ ، قال تعالى : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا ﴾ [طه : ٥٣] ، وذلك مثل قوله تعالى : ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : ٩٧/٢ ، والحجة في القراءات السبع : ص : ٢٤١ ، والتبيان في إعراب القرآن :ص ٥٦٥ والحجة للقراء السبعة : ٢٢٣/٥ ، وحجة القراءات : ص : ٤٥٣ ، والتوجيهات والآثار النحوية والصرفية : ص : ٣٤٣ .

(٢) أبو جعفر النحاس احمد بن محمد بن اسماعيل المرادى ، مفسر وأديب ، مولده ووفاته بمصر ، كان من نظراء نفطويه وابن الانبارى من تصانيفه : تفسير القرآن ، وإعراب القرآن ، وناسخ القرآن ومنسوخه ، ومعانى القرآن ، أنظر : إنباه الرواة : ١٠١/١ ، والبداية والنهاية ، ١١/ ٢٢٢ ، والاعلام : ٢٠٨/١ .

(٣) تفسير فتح القدير : ٣٦٩/٣ ، والجامع لأحكام القرآن : ٢٠٩/١١ .

الْأَرْضَ فِرَاشًا ﴾ [البقرة : ٢٢]، ومهدت لك كذا : هيأته وسويته ، قال تعالى : ﴿ وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا ﴾ [المدثر : ١٤] ، وامتهد السنام ، أي : انبسط في ارتفاع ، وتسوى فصار كمهاد أو مهد . وتمهد : تمكن [١] .

ومعنى القراءتين واحد ، أي : جعل الأرض ممهدة مذللة مسهلة تفترشونها للسير والجلوس والاضطجاع ، كى ينتفع الناس بها كما يمهد الفراش للصبى ، بحيث لا نتوء فيها إلا نادرا يمكن تجنبه ، كقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا * لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴾ [نوح : ١٩-٢٠] [٢].

رابعا : التفسير :

تأتى هذه الآية في سياق البراهين الدالة على آثار قدرة الله تبارك وتعالى في هذا الكون الفسيح ، فقد جعل الأرض بقدرته ممهدة كالفراش رغم كرويتها ، وقرارا للاستقرار والعيش عليها ، وسهل فيها السبل ، ووسطها بين الجبال والأودية والبرارى، لتحقيق المنافع ، وقضاء المآرب .

كما أن إخراج النبات من الأرض بواسطة إنزال الماء ، فيكون للماء فيه أثر ، وهذا التأثير – بلا ريب – إنما هو بخلق الله وقدرته في إعطاء الماء هذه الخواص ، ليكون سببا ظاهريا في إنبات الزرع .

ويأتى الالتفات في الخطاب من الغيبة : (جعل ، وسلك ، وانزل) ، إلى لفظ المتكلم المطاع : (فأخرجنا) للايذان بانه سبحانه وتعالى مطاع ، تنقاد الأشياء المختلفة لأمره ، وتذعن الأجناس المتفاوتة لمشيئته ، لا يمتنع شئ على إرادته [٣] .

---

(١) المفردات في غريب القرآن : ص : ٤٧٦ ، والقاموس المحيط : ص : ٤٠٩ .

(٢) الترحير والتنوير : ١٦/ ٢٣٦ ، وفتح البيان في مقاصد القرآن : ٨٨/٦ ، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ٢٩٦/١٢ .

(٣) تفسير الكشاف : ٥٤٠/٢ ، والتفسير الكبير للرازى : ٨٦/٢١ ، وتفسير روح المعانى : ٢٠٦/١٦ ، وتفسير البحر المحيط : ٢٥١/٦ .

وتتكامل الصورة الجمالية لهذا المشهد الكونى البديع ، فتخرج صنوف النبات ، وأنواع الثمار ، وألوان الطيبات ، من أرض واحدة ، سقيت بماء واحد ، وتساوت في مقومات العطاء ، وإذا بها تتفاضل بالنتائج مما لذ وطاب ،

يقول الله تعالى : ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [الرعد : ٤] ، وبذلك تضيف هذه الصورة دليلا كونيا بليغا إلى جانب ما لا حصر له من البراهين الدالة على قدرة الخالق العظيم ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾ [السجدة : ٧] ، ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [المؤمنون : ١٤] (١).

خامسا : الاختيار :

ذهب الطبرى إلى أنهما قراءتان مستفيضتان في قرأة الأمصار مشهورتان ، فبأيتهما قرأ القارى فمصيب الصواب فيها (٢) .

بيد أن الاختيار أقرب إلى قراءة الجمع : (مهادا) منها إلى قراءة المصدر : ﴿مَهْدًا﴾ من حيث :

١- إنها قراءة الأكثرين من القرأة ، فهى أقوى سندا .

٢- إنها تمتاز بزيادة المبنى في ألف الجمع ، مما يزيدها في المعنى بيانا ، ويميزها فصاحة ، لغة .

٣- إنها عمت – عندهم – في القرآن بلفظ الجمع : (مهادا) ، مما يقوى مبرر اختيارها ، دلالة وتفسيرا .

والله تعالى أعلم .

---

(١) فتح البيان في مقاصد القرآن : ٨٨/٦ ، والتفسير المنير : ٢٢٨/١٦ .

(٢) تفسير الطبرى : ١٧٤/١٦ .

النموذج الثالث : الاختلاف في :﴿فَأَجْمِعُوا﴾

من قوله تعالى:﴿ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى ﴾ [طه :٦٤].

أولا : أوجه اختلاف القراءات:

قرأ الجمهور من القراء السبعة ؛ ابن عامر وابن كثير وعاصم وحمزة ونافع والكسائى: ﴿فَأَجْمِعُوا﴾ ، بهمزة قطع ، وكسر الميم

وقرا أبو عمرو البصرى : :﴿فَأَجْمِعُوا﴾ بهمزة وصل وفتح الميم (١) .

ثانيا : التوجيه النحوى :

حجة من قرأ بهمزة القطع:﴿فَأَجْمِعُوا﴾ أنه جعله فعل أمر من الرباعى : (أجمع) ، وأضمر (على كذا) ، فالتقدير : فأجمعوا كيدكم على موسى .

وحجة من قرأ بهمزة وصل : (فأجمعوا) انه جعله فعل أمر من الثلاثى: (جمع)، ودليله قوله تعالى : ﴿ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ﴾ [طه : ٦٠] ، فالفعل في الموضعين معدى إلى (الكيد) . وقد يتعدى بنفسه ، وقد يتعدى بعلى ؛ يقال : اجمع أمره ، واجمع المسلمون على كذا .

قال الأخفش(٢): إنما يقال : أجمعنا ، إذا قالوا على كذا وكذا ، فأما إذا قالوا : واجمعوا كيدكم واجمعوا امركم ، فبالوصل يقولونه ؛ أي : (فأجمع) وليس : (فأجمع)(٣) .

---

(١) كتاب السبعة في القراءات : ص : ٤١٩ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : ١٠٠/٢ ، والنشر في القراءات العشر : ٢٤١/٢ .

(٢) أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعى الأخفش الأوسط ، نحوى عالم باللغة والأدب من اهل بلخ ، سكن البصرة وأخذ العربية عن سيبويه ، وكان أسن منه ، وكان معتزليا ، صنف كتبا منها : تفسير معانى القرآن ، والاشتقاق ، والأصوات ، وكتاب الملوك ، وزاد في العروض بحر الجنب عن بحور الخليل التي جعلها خمسة عشر فأصبحت ستة عشر بحرا ، توفى سنة ٢١٠ هـ، انظر : إنباه الرواة : ٣٦/٢ ، وبغية الوعاة : ٥٩٠/١ ، والأعلام : ١٠٢/٣ .

(٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : ٤١/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن : ص : ٥٦٦ ، والحجة في القراءات السبع : ص : ٢٤٤ ، والحجة للقراء السبعة : ٢٣٢/٥ ، وتفسير روح المعانى : ٢٢٥/١٦ .

تنبيه :

(جمع) الثلاثى بتعدى للحسى والمعنوى ، تقول : جمعت القوم ، وجمعت أمرى ، و (أجمع) الرباعى لا يتعدى إلا للمعنوى ، تقول : أجمعت أمرى ، ولا تقول : أجمعت القوم [٢] .

ثالثا : التوجيه اللغوى :

الإجماع : الإحكام والعزيمة على الشئ ، تقول : أجمعت الخروج ، وعلى الخروج ، مثل : أزمعت ، وأجمعت كذا أكثر ما يقال فيما يكون جمعا يتوصل إليه بالفكرة ، نحو قوله تعالى :﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ [يونس : ٧١]، ويقال : أجمع المسلمون على كذا ، أي : اجتمعت آراؤهم عليه ، وأجمع أمره : إذا جعله متفقا عليه لا يختلف فيه ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٧٣]، قيل : جمعوا آرائهم في التدبير عليكم ، وقيل : جمعوا جنودهم[٣] .

حجة الجمهور في قراءة :﴿ فَأَجْمِعُوا ﴾ أنهم جعلوه من الفعل (اجمع) ، بمعنى : احكموا امركم ، واعزموا عليه ، وليكن عزمكم كلكم على الكيد مجمعا عليه ، على تقدير ، واجمعوا السحر والكيد . قال الشاعر [٤] .

يا ليت شعرى والمنى لا تنفع هل أتمدون يوما وأمرى مجمع

موطن الشاهد : (مُجْمَعُ) ، يريد : قد أحكم وعزم عليه [٥] .

وروى أبو داود في سننه من حديث حفصة زوج النبى ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : ((من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له)) [٦] .

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : ٤١/٢ ، والتبيان في إعراب القرآن : ص : ٥٦٦ ، والحجة في القراءات السبع : ص : ٢٤٤ ، والحجة للقراء السبعة : ٢٣٢/٥ ، وتفسير روح المعانى : ٢٢٥/١٦ .

(٢) الهادى شرح طيبة النشر : ٤٥/٣ ، والمستنير في تخريج القراءات المتواترة : ٤١/٢ .

(٣) المفردات : ص : ٩٧ ، ومعانى القرآن للفراء : ١٨٥/٢ ، والتحرير والتنوير : ٢٥٥/١٦ .

(٤) البيت في لسان العرب مادة : (جمع) ، ولم ينسبه لأحد : ٥٧/٨ .

(٥) حجة القراءات : ص ٤٥٦ ، ومعانى القرآن وإعرابه : ٣٦٥/٣ ، وزاد المسير : ٢٢٣/٥ .

(٦) سنن أبى داود : كتاب الصوم ، باب النية في الصيام : ٣٢٩/٢ ، رقم الحديث : ٢٤٥٤ .

وذهب الثعلبى إلى أن قراءة القطع : تحتمل وجهين ؛ العزم والإحكام – كما مر ، ومعنى الجمع ، وقال : أجمعت الشئ وجمعته بمعنى واحد .

وفى الصحاح : وأجمعت الشئ وجعلته جميعا[١] . قال أبو ذؤيب [٢] يصف حمرا:

فكأنها بالجزع بين نبايع وأولات ذى العرجاء تهب مجمع

موضع الشاهد : (مجمع) ، اى مجموع [٣] .

وحجة أبى عمرو في قراءة :(فأجمعوا) انه جعله من الفعل (جمع) ضد (فرق) ، بمعنى : الضم ، ويلزم منه الإحكام . أى : عزمت .

ويطلق على التعاون والتعاضد ، تشبيها للشئ المختلف بالمتفرق ، وهو مقابل قوله تعالى : ﴿ فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ ﴾ .

يقال : جمعت الأمر ، وأجمعت عليه . وأزمعت الأمر ، –ولا يقال : أزمعت عليه – . وعزمت على الأمر بمعنى واحد . أي : جيئوا بكل كيد تقدرون عليه ، ولا تدعوا منه شيئا إلا جئتم به . واجعلوه مجمعا عليه ، حتى لا تختلفوا ولا يخلف عنه واحد منكم ، كالمسألة المجمع عليها [٤] .

ورجح النحاس قراءة القطع ، واستبعد قراءة الوصل بمعنى الجمع معللا بمجئ (جمع) في : ﴿ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ﴾ [مريم : ٦٠] ، قال : فيبعد أن يكون بعده :

---

(١) الصحاح : ١١٩٩/٣ .

(٢) خويلد بن خالد بن محرث أبو ذؤيب من بنى هذيل بن مدركة المضرى ، شاعر فحل مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وسكن المدينة واشترك في الغزو والفتوح ، وعاش إلى أيام عثمان فخرج في جند عبد الله بن سعد بن أبى السرح إلى أفريقية سنة ٢٦ هـ غازيا ، فشهد فتح إفريقية ، وعاد مع عبد الله بن الزبير وجماعة يحملون بشرى الفتح إلى عثمان ، فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها وقيل مات بإفريقية . أشهر شعره عينية رثى بها خمسة أبناء له أصيبوا بالطاعون في عام واحد مطلعها : امن المنون وريبة متوجع ..
قال البغدادى : هو أشعر هذيل من غير مدافعة وفد على النبى ﷺ ليلة وفاته فأدركه وهو مسجى ، وشهد دفنه ، له ديوان أبى ذؤيب مطبوع ، الموسوعة الشعرية .

(٣) نبايع : اسم مكان ، أو جبل أو واد في بلاد هذيل ، ويجمع على (نبايعات) ، الجامع لأحكام القرآن : ٢٢٠/١١ .

(٤) اتحاف فضلاء البشر : ص : ٣٨٥ ، وإعراب القراءات السبع : ٢ / ٤٠ ، ومعانى القرآن للفراء : ١٨٥/٢ ، وتفسير البغوى : ٢٦٧/٣ ، والتحرير والتنوير : ٢٥٦/١٦ وفتح القدير : ٣٧٤/٣ ، والبحر المحيط : ٢٥٦/٦ ، والكشاف : ٥٤٣/٢ ، والتفسير الكبير للرازى : ٨١/٢١ .

(فأجمعوا) ، ويقرب أن يكون : (فأجمعوا) ، أي : أعزموا وجدوا . ولما تقدم هذا، وجب أن يكون هذا بخلاف معناه [١] .

رابعا : التفسير :

حينما سمع السحرة كلام موسى عليه السلام الذي يحمل معنى التحدى والتهديد ، ألقى في قلوبهم الخوف والرعب ، وذهبوا يتشاورون في كيفية التغلب عليه في مباراتهم الفاصلة ، وحرض بعضهم بعضا قائلين :

اعزموا على تقديم جميع خبراتكم ومهاراتكم ، وجدوا في تجميع أنواع الكيد والحلية ، وأقصى فنون السحر ، وأحكموا أمركم ، وقفوا صفا واحدا ، اى : متسابقين متساوين في السابق ليكون أشد لهيبتكم ، وليستعلى امركم عليهم فتفلحوا .

وألقوا ما في أيديكم مرة واحدة ، لتبهروا الأبصار ، وتعظم هيبتكم ، فالاصطفاف اهيب في صدور الرائين ، وتغلبوا هذين الرجلين ؛ موسى واخاه ، فإنه قد ظفر بحاجته اليوم من علا على صاحبه فقهره ، وفاز بالمطلوب من غلب منا ومنهما .

أما نحن فقد وعدنا هذا الملك بالعطاء الجزيل ، وأما هو فينال الرياسة العظيمة .

وهذا شأن كل من الفريقين المتبارزين ، يحرص كل منهما على الفوز والانتصار، ويتأثران بالتأييد الشعبى ، وبحماس المتفرجين واللاعبين أنفسهم ، كما هو معروف.

قال الراغب[٢] : والاستعلاء قد يكون طلب العلو المذموم ، وقد يكون طلب العلاء؛ اى الرفعة ، وهو ههنا يحتملهما [٣] .

فلهذا جاز أن يكون من قول السحرة بعضهم لبعض ، وان يكون من كلام الله عز وجل ، فالمستعلى موسى وهارون ، ولا تحريض فيه .

---

(١) تفسير القرطبى : ٢٢٠/١١.

(٢) أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهانى أو الأصبهانى المعروف بالراغب ، اديب من الحكماء العلماء من اهل أصبهان سكن بغداد واشتهر حتى كان يقرن بالغزالى ، من كتبه : محاضرات الأدباء والذريعة إلى مكارم الشريعة ، والمفردات في غريب القرآن ، والأخلاق ، وجامع التفاسير ، كشف الظنون : ٣٦/١ ، وروضات الجنان : ص : ٢٤٩ ، والأعلام : ٢٥٥/٢ .

(٣) المفردات في غريب القرآن : ص : ٣٤٥ ، وتفسير روح المعانى : ٢٢٦/١٦ .

وقيل : من فرعون لهم [١] .

خامسا : الاختيار:

الاختيار لقراءة :﴿ فَأَجْمِعُوا ﴾ من حيث

١- إنها قراءة الجمهور ، وإجماع الحجة من القراء عليها ، فهى أعز سندا .

٢- إن رأى النحاس في تقديم قراءة القطع له توجيهه المقبول ، كما أن معنى العزم والإحكام أقرب منه إلى السياق من معنى الضم لغة .

٣- إن حديث الصيام المذكور يعضد معنى قراءة الجمهور دلالة وتفسيرا .

والله تعالى اعلم .

النموذج الرابع : الاختلاف في :

﴿أَنجَيْنَاكُمْ﴾ و﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ﴾ و ﴿رَزَقْنَاكُمْ﴾ و﴿فَيَحِلَّ﴾ و﴿وَمَن يَحْلِلْ﴾

من قوله تعالى : ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى * كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ [طه : ٨٠-٨١] .

أولا : أوجه اختلاف القراءات :

اختلفوا في المفردات الثلاث الأولى : ﴿أَنجَيْنَاكُمْ﴾ و﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ﴾ و ﴿مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ؛ فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم : ﴿أَنجَيْنَاكُمْ﴾ و﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ﴾ و ﴿مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ بالنون المفتوحة وألف بعدها (نا) الدالة على العظمة .

---

(١) زاد المسير : ٢٢٣/٥ ، والجامع لأحكام القرآن : ٢٢١/١١ ، والتفسير المنير : ٢٣٦/١٦ ، والمستنير في تخريج القراءات المتواترة : ٤٢/٢ ، وتفسير النفسى : ٥٨/٣ ، وتفسير ابن كثير : ١٦١/٣ ، وتفسير الطبرى : ١٨٤/١٦ ، وتفسير فتح القدير : ٣٧٤/٣ ، وتفسير الكشاف : ٥٤٣/٢ ، ونظم الدر في تناسب الآيات والسور : ٣٠٦/١٢ .

وقرأ حمزة والكسائى : (أنجبتكم) و (وواعدتكم) و (ما رزقتكم) بالتاء المضمومة من غير ألف .

وقرأ أبو عمرو وحده : (ووعدناكم) بغير ألف في كل القرآن ، وقرأ الباقون بألف . واختلفوا في : ﴿فَيَحِلَّ﴾ و ﴿يَحْلِلْ﴾ ؛

فقرأ الكسائى وحده : (فيحل عليكم) بضم الحاء وتشديد اللام ، (ومن يحلل) بسكون الحاء وضم اللام .

وقرا الباقون :﴿ فَيَحِلَّ﴾ و ﴿يَحْلِلْ﴾ ؛ بكسر الحاء في الأولى ، واللام في الثانية.

ولم يختلفوا في كسر الحاء وتشديد اللام من قوله تعالى :﴿ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ﴾ [طه : ٨٦] (١).

ثانيا : التوجه النحوى :

حجة قراءة التاء على التوحيد : (أنجيتكم ، واعدتكم) أن الله يخبر عن نفسه ، وأن الخبر اخرج فيما ختم به الكلام على التوحيد في قوله تعالى :﴿ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى * وَإِنِّي لَغَفَّارٌ ﴾ [طه : ٨١ – ٨٢] فكان إلحاقه ما تقدمه بلفظه أولى من صرفه عنه ، ليكون الكلام خارجا عن نظام واحد .

وحجة قراءة نون العظمة المفتوحة وألف بعدها : ﴿ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا ﴾ [طه : ٨٠] إجماع الجميع على قوله :﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ [البقرة : ٥٠] ، وقوله : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾ [طه : ٨٠] وهن في سياقه ، وهن أقرب إليه من

(١) كتاب السبعة في القراءات : ص : ٤٢٢ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : ١٠٣/٢ ، والنشر في القراءات العشر : ٢٤١/٢ .

قوله : ﴿غَضَبِي﴾ ، فإلحاقه بما قرب منه أولى . كما أنه كثير في القرآن ، وهو أفخم، وفيه معنى التعظيم للمخبر عن نفسه(١) .

وقراءة الجمهور بالكسر : ﴿فَيَحِلَّ﴾ و ﴿يَحْلِلْ﴾ على أنهما مضارعان من حل يحل حلا . وقراءة الكسائى بالضم : (فيحل) ، و (يحلل) على أنهما مضارعان من حل يحل حلا وحلولا (٢) .

وسبب الإدغام في : ﴿فَيَحِلَّ﴾ ، والإظهار في :﴿ وَمَن يَحْلِلْ﴾ ، أن :﴿ وَمَن يَحْلِلْ﴾ جزم بالشرط ، وعلامة الجزم سكون اللام الثانية ، وإذا اجتمع حرفان والثانى ساكن لم يجز الإدغام ، نحو : امدد ، احلل ، مددت ، حللت . وإذا اجتمع متحركان أسكنت وأدغمت . والأصل : (أن يحلل عليكم) ، فنقلت ضمة اللام إلى الحاء ، وأدغمت(٣).

ثالثا : التوجيه اللغوى :

حجة من قرأ بـ: (نا) الدالة على التعظيم ﴿أَنجَيْنَاكُم﴾ و﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ﴾ و ﴿مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ، وهو الذات العلية ، أن فيه قوة وعزيمة ومنا منه على بنى إسرائيل ، وما انعم به عليهم ، كما يؤكده اتفاقهم على إسناد الفعل إلى اللفظ الدال على الكثرة في قول الله تعالى :﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾ [طه : ٨٠] .

وحجة من قرأ بتاء المتكلم ، (أنجيتكم) و (وواعدتكم) و (ما رزقتكم) ، وهو الله سبحانه ، فلأن الآية أو القصة ختمت بمثل ذلك ، وهو قوله :﴿ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ

(١) حجة القراءات : ص : ٤٦٠ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : ١٠٣/٢ ، والحجة في القراءات السبع : ص : ٢٤٥ .

(٢) المفردات في غريب القرآن : ص : ١٢٨ ، والهادى شرح طيبة النشر : ٤٩/٣ .

(٣) إعراب القراءات السبع وعللها : ٤٨/٢ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : ١٠٣/٢.

عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه : ٨١] ، وقوله :﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ﴾ [طه : ٨٢] ، فكان الكلام على نسق واحد [١] .

ومعنى قراءة الضم : (فيحل) ، (ومن يحلل) أي : فينزل عليكم غضبى . يقال: حل يحل ، إذا نزل . ومنه قوله تعالى :﴿ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ [الرعد : ٣١]

فكما أن هذا عذاب ، فأخبر عنه بأنه يحل ، كذلك اخبر عن الغضب بمثله ، فجعله بمنزلته لأنه يتبعه ويتصل به [٢] .

ومعنى قراءة الكسر : (فيحِل) و (يحلل) أي يجب عليكم غضبى .

وحجتهم : أجماع الجميع على قوله بعدها ﴿ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [طه : ٨٦] بكسر الحاء ، فذاك مثله . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [هود : ٣٩] .

قال الفراء : والكسر فيه أحب إلى من الضم ، لأن الحلول ما وقع من يحل ، ويحل: يجب ، وجاء التفسير بالوجوب لا بالوقوع . وكل صواب إن شاء الله [٣] .

والعرب تفرق بين الضم والكسر . حل يحل : نزل ، وحل يحل : وجب عليه العذاب ، والأمر بينهما قريب [٤] .

(١) حجة القراءات : ص : ٤٦٠ ، والتوجيهات والآثار النحوية والصرفية : ٣٤٧/١ ، وإتحاف فضلاء البشر : ص : ٣٨٧ ، الحجة في القراءات السبع : ص : ٢٤٦ ، وكتاب تحبير التيسر في القراءات العشر : ص : ٤٦١ .

(٢) الحجة للقراء السبعة : ٢٤٣/٥ .

(٣) معانى القرآن للفراء : ١٨٨/٢ .

(٤) معانى القرآن للأخفش : ٤٤٤/٢ ، والهادى شرح طيبة النشر : ٤٨/٣ ، وإعراب القراءات السبع وعللها : ٤٧/٢ ، وحجة القراءات : ص : ٤٦٠ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : ١٠٣/٢ ، وزاد المسير : ٢٢٩/٥ ، معانى القرآن وإعرابه : ٣٧٠/٣ ، والجامع لأحكام القرآن : ٢٣١/١١ ، وتفسير الكشاف : ٥٤٨/٢ ، وتفسير فتح القدير : ٣٧٩/٣ ، وتفسير روح المعانى : ٢٤٠/١٦ .

رابعا : التفسير :

يمن الله تبارك وتعالى في هاتين الآيتين على بنى إسرائيل ببعض النعم التي انعم بها عليهم ، وهى :

إزالة ما كانوا فيه من الضرر : بأن أنجاهم من عدوهم فرعون وقومه ، حين فلق لهم البحر بمجرد أن ضربه نبى الله موسى بعصاه ، فانفلق كل وكان فرق كالطود العظيم، وبعد أن نجا بنو إسرائيل أطبق الله تعالى البحر على فرعون وجنده فغرقوا جميعا ، فأقر أعينهم بذلك .

ومنها : **النعمة الدينية** ، وهى : أن الله تعالى قد أنزل على موسى شريعته ممثلة في التوراة التي ناجاه بها عند جانب الطور الأيمن .

ومنها : **النعمة الدنيوية** ، وهى : إنزال المن والسلوى عليهم ، وهم في التيه .

فكانت هذه النعم تستوجب شكر الله تعالى .

لذلك طلب الله تعالى منهم أن يأكلوا مما رزقهم إياه ، ولا يطغوا فيه بالتعدى على حدود الله تعالى ومخالفة أمره ، كى لا يحل عليهم غضبه وعقابه . وهذا بمثابة التحذير ، لكن بنى إسرائيل لم ينفذوا ما أمرهم الله تعالى به ، وخالفوا أمره تعالى ، فحل عليهم غضب الله سبحانه ، ومسخهم قردة وخنازير [١] .

خامسا : الإختيار :

ذكر الطبرى رحمة الله تعالى أن قراءتى النون والتاء في : ﴿ أَنجَيْنَاكُم﴾ و ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ﴾ معروفتان باتفاق المعنى ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب [٢] .

أما في (فيحل ، ويحلل) فإن معنى الضم والكسر فيهما متقاربان ، إلا أن الكسر أولى للتعليلات التي مرت . **والاختيار لقراءة الكسر :﴿ فَيَحِلَّ﴾ و ﴿يَحْلِلْ﴾** من حيث:

١- إنها قراءة جمهرة القرأة من السبعة ، فهى أقوى سندا .

(١) تفسير الطبرى : ١٩٣/١٦.

(٢) حجة القراءات : ص : ٤٦٠ ، والتوجيهات والآثار النحوية والصرفية : ٣٤٧/١

٢- إن تعليل الفراء الذي سلف يرجحها ويعززها ، فهى أقرب وأبين لغة .

٣- إن آية [هود] المجمع عليها في الكسر تؤكدها ، فهى أشهر دلالة وتفسيرا.

والله تعالى أعلم .

النموذج الخامس : الاختلاف في :﴿ بِمَلْكِنَا ﴾ و ﴿ حُمِّلْنَا ﴾

من قوله تعالى :﴿ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴾ [طه : ٨٧] .

أولا : أوجه اختلاف القراءات :

اختلفوا في فتح الميم وضمها وكسرها من قوله :﴿ بِمَلْكِنَا ﴾ ؛

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : (بِمِلْكِنَا) بكسر الميم .

وقرأ نافع وعاصم : ﴿ بِمَلْكِنَا ﴾ بفتح الميم .

وقرأ حمزة والكسائى : ﴿ بِمُلْكِنَا ﴾ بضم الميم .

واختلفوا في : ضم الحاء وفتحها ، وتشديد الميم المكسورة ، وفتحها مخففة ، من قوله تعالى : ﴿ حُمِّلْنَا ﴾ .

فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم :﴿ حُمِّلْنَا ﴾ بضم الحاء وتشديد الميم المكسورة .

وقرأ عاصم في رواية أبى بكر وأبو عمرو وحمزة والكسائى : (حَمَلْنَا) بفتح الحاء والميم من غير تشديد [١] .

(١) كتاب السبعة في القراءات : ص: ٤٢٣ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : ١٠٤/٢ ، والنشر في القراءات العشر ٢٤١/٢ .

ثانيا : التوجيه النحوى :

(الملك) : بالضم والفتح والكسر لغات ، وهو مصدر . إلا أن (المُلك) بالضم مصدر من قوله : هو ملك بين الملك . و (الملك) بالكسر مصدر من قولهم : هو مالك بين الملك . و (الملك) بالفتح لغة في مصدر (مالك) ، وهذا المصدر مضاف إلى الفاعل في جميع الوجوه ، وهو (نا) ، والمفعول محذوف ، وتقديره : ما أخلفنا موعدك بملكنا الصواب ، لكن أخلفناه بخطيئتنا .

وحجة من شدد : ﴿ حُمِّلْنَا ﴾ انه فعل ماضى مزيد بالتضعيف من (حُمِّل) مضعف العين ، بناه للمفعول الذي لم يسم فاعله – المبنى للمجهول – وهو متعد لاثنين ؛ الأول : (نا) وهى نائب الفاعل ، والثانى : (أوزارا) . ويقوى هذا إجماعهم على الضم والتشديد في قوله :﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ﴾ [الجمعة : ٥] .

وحجة من فتح الحاء وخفف : (حملنا) انه جعله ماضيا ثلاثيا مجردا يتعدى إلى مفعول واحد معلوم ، وهو الأوزار ، و (نا) الفاعل [١] . ويقويه أيضا إجماعهم على قوله تعالى :﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ ﴾ [النحل : ٣٥] ، وقوله تعالى :﴿ وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ﴾ [الأحزاب: ٧٢] [٢].

ثالثا : التوجيه اللغوى :

أصل (الملك) : ضربان ؛ ملك هو الملك والتولى ، وملك هو القوة على ذلك تولى أو لم يتولى[٣] .

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : ١٠٤/٢ ، وكشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات : ١٠٦/٢ .

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها : ١٠٤/٢ ، والحجة في القراءات السبع : ص : ٢٤٦ ، وحجة القراءات : ص : ٤٦١ ، والتبيان في أعراب القرآن : ٥٦٩ ، والحجة للقراء السبعة : ٢٤٤/٥ ، وإتحاف فضلاء البشر : ص: ٣٨٧ ، والهادى شرح طيبة النشر : ٥٠/٣ .

(٣) المفردات في غريب القرآن : ص : ٤٧٣ .

حجة من كسر : انه أراد اسم الشئ المملوك ، كقولك : هذا الغلام ملكى ، وهذه الجارية ملك يمينى . وأكثر استعماله فيما تحوزه اليد ، ولكنه يستعمل فيما يبرمه الإنسان من أمور .

حجة من ضم : انه أراد بسلطاننا . ودليله قوله تعالى :﴿ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ﴾ [غافر : ١٦] ، يريد السلطان .

ومعناه : لم يكن لنا ملك فنخلف موعدك لسلطانه ، وإنما أخلفناه بنظر أدى إليه فعل السامرى .

وحجة من فتح : انه أراد المصدر من قولهم : ملك يملك ملكا ، اى : ما فعلناه بأنا ملكنا الصواب ، بل غلبتنا أنفسنا [١].

قال الفراء : ملك الطريق وملكه : وجهه قال الشاعر [٢] :

أقامت على ملك الطريق فملكه لها ولمنكوب المطايا جوانبه

مواطن الشاهد : (ملك الطريق) ، يصف ناقة أنها تمشى في وسط الطريق [٣].

وأصل (الحمل) : معنى واحد اعتبر في أشياء كثيرة ، فسوى بين لفظه في فعل، وفرق بين كثير منها في مصدرها .

يقال : حملت الثقل والرسالة والوزر [٤] . وحمل الشئ إمساكه ، وقالوا : احتمل لشئ وحمله : إذا اضطلع به وقوى عليه . وأنشد الأصمعى [٥] :

---

(١) الحجة في القراءات السبع : ص : ٢٤٦ ، وإعراب القراءات السبع وعللها : ٤٩/٢ ، والحجة للقراء السبعة : ٢٤٦/٥ ، وإتحاف فضلاء البشر : ص : ٣٨٧ ، ومعانى القرآن وإعرابه : ٣٧١/٣ ، وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل : ٣/ ١٧ ، وتفسير روح المعانى : ٢٤٥/١٦ ، وتفسير البحر المحيط : ٢٦٩/٦ ، وتفسير الطبرى : ١٩٨/١٦ ، وتفسير فتح القدير : ٣٨٠/٣ .

(٢) ذكره الفراء في معانى القرآن دون تعيين ، ولم اهتد إلى قائل هذا البيت فيما وقفت عليه من مصادر .

(٣) معانى القرآن للفراء : ١٨٩/٢ .

(٤) المفردات في غريب القرآن : ص : ١٣١ .

(٥) الأصمعى هو عبد الملك بن قريب بن على بن أصمع الباهلى نسبة إلى جدة ، كان رواية العرب ، ولد سنة ١٢٢ هـ ، في البصرة وتوفى فيها سنة ٢١٦ هـ ، وكان كثير التطواف في البوادى يقتبس علومها ويتلقى أخبارها ، ويتحف بها الخلفاء فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة . وكان الرشيد يسميه شيطان الشعر . وكان يقول : أحفظ عشرة آلاف أرجوزة : انظر : الموسوعة الشعرية .

واحتمل اليتم فريخ التمرة ونشر اليسروع بردى حبره

مواطن الشاهد : (احتمل) ، والمعنى : انه استقل بنفسه ، واحتمل طلب قوته ، وفارق ما كان عليه من اليتم في حاجته إلى الحسب له .

فمن قرأ بالتشديد ﴿ حُمِّلْنَا ﴾ أراد : جعلونا نحمل أوزارا القوم ، وحملنا على ذلك وأردنا له ومن قرأ بالتخفيف : (حملنا) أراد : انهم فعلوا ذلك . وقد يجوز إذا قرأ : (حملنا) أن يكونوا حملوا على ذلك وكلفوه لأنهم إذا حملوه حملوه [١].

رابعا : التفسير :

لما ذهب نبى الله موسى لمناجاة ربه ، جاءهم السامرى – وهو من عظماء بنى اسرائيل من قبيلة السامرة – فصاغ لهم من الذهب الذي حمله معه أثناء وجوده في مصر عجلا ، وألقى فيه ترابا من أثر حافر فرس جبريل عليه السلام ، فصار العجل كلما مر الهواء في جوفه يسمع له صوت شديد (خوار ، وهو صوت العجل) .

ثم قال لهم السامرى : هذا إلهكم فاعبدوه من دون إله موسى ، فعبدوه . حدث هذا كله ، ونبى الله موسى في مناجاة ربه ، فأخبره الله تعالى بما حدث . بين ذلك قوله تعالى :﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ * فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي ﴾ [طه : ٨٥-٨٦] ، فأجابوه قائلين : ﴿ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا ﴾ [طه : ٨٧] ، اى : بقدرتنا وإرادتنا واختيارنا ، وذلك أن المرء إذا وقع في الفتنة لم يملك نفسه . أي : ما اخلفنا موعدك بان ملكنا امرنا ، فلو ملكنا امرنا وخلينا ورأينا لما أخلفنا موعدك ، ولكن غلبنا من جهة السامرى وكيده ،﴿ وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا ﴾ ، اى : أثقالا ﴿ مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ ﴾ ، أي : حلى

---

(١) الحجة للفراء السبعة : ٢٤٧/٥ ، وحجة القراءات : ص : ٤٦٢ ، والجامع لأحكام القرآن : ١١/ ٢٣٤ ، والتحرير والتنوير : ٢٨٤/١٦ ، وتفسير فتح القدير : ٣٨٠/٣ ، وتفسير الطبرى : ١٩٨/١٦ .

القاط قوم فرعون ، وأرادوا بها الآثام والتبعات ، لأنهم قد استعاروها ليلة الخروج من مصر لأجل عيد لهم ، ﴿ فَقَذَفْنَاهَا ﴾ ، أي :طرحنا الحلى في النار ، وصغنا منه العجل . ﴿ فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴾ [صـ : ٨٧] ما معه من التراب . فأصبح العجل له خوار ، أي : صوت شديد ، ثم امرنا السامرى بعباده العجل ، [فعبدناه من دون الله، ﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ ﴾ [طه : ٨٨] ، وفى الذي نسى تأويلان ؛ أما انه موسى نسى أن يخبركم ، أو نسى الطريق . أو انه السامرى نسى إيمانه وإسلامه [١] .

خامسا :الاختيار :

استعرض شيخ المفسرين الطبرى الأقوال الثلاثة التي مضت في : (ملكنا) باعتبار حركة الميم ، ثم بين أنها متقاربات المعنى ، فبأيهما القارئ قرأ فمصيب .

كما تناول قراءتى : (حملنا) بالتشديد والتخفيف ، وأشار إلى انهما مشهورتان متقاربتا المعنى ، فبأى قرأ القارئ فمصيب . ولدى تتبع أقوال المفسرين وأئمة اللغة ، نجدهم متباينين في الاختيار ، وكل يقدم وجها على غيره ، ويتخيره لاعتبارات .

والاختيار لقراءة الكسر : (بملكنا) من حيث :

١- إنها قراءة الأكثرين من قرأة السبعة ، فهى أقوى **سندا** .

٢- إنها اختيار ثلة من أئمة اللغة ؛ كأبى عبيدة وأبى حاتم وغيرهما ، ونعتهم لها بأنها اللغة العالية الفصيحة ، فهى أشهر **لغة** .

٣- إنها أكثر في القراءة كما أن تأويلها في (ما أخلفنا موعدك بملكنا الصواب ، ولكن لخطئنا) يقوى هذا الاختيار **دلالة وتفسيرا** .

---

(١) تفسير ابن كثير : ١٦٦/٣ ، وزاد المسير : ٢٣١/٥ ، وتفسير النفسى : ٦٢/٣ ، وتفسير البغوى : ٢٧٣/٣ ، والتفسير المنير : ٢٦٤/١٦ ، وتفسير الخازن : ٢٤٥/٣ ، والجامع لأحكام القرآن : ٢٣٤/١١ ، والمستنير في تخريج القراءات المتواترة : ٥٣/٣ ، وتفسير الكشاف : ٥٥٠/٢ ، والتفسير الكبير للرازى : ١٠٣/٢١ ، وتفسير الطبرى : ١٩٨/١٦ ، وتفسير فتح القدير : ٣٨٠/٣ ، وفتح البيان في مقاصد القرآن : ١٠٧/٦ ، والتحرير والتنوير : ١٦ / ٢٨٤ ، وتفسير البحر المحيط : ٢٦٩/٦ .

والاختيار لقراءة التشديد : ﴿ حُمِّلْنَا ﴾ من حيث :

١- إنها قراءة مشهورة مستفيضة لشطر القرأة من الأئمة ، فهى معتبرة **سندا**.

٢- إنها اختيار أبى عبيدة وأبى حاتم أيضا ، وزيادة المبنى تدل على زيادة المعنى ، مما يقوى اختيارها **لغة** .

٣- إنها تدل على إكارههم في حمل الحلى ، وسياق الحدث يؤكد ذلك ، ولو كان عن طبيب نفس لما أكرهوا على الحمل ، مما يعزز معنى التعدية والتشديد **دلالة وتفسيرا** .

والله تعالى أعلم

الخاتمة وأهم نتائج البحث

في ختام هذا البحث المتواضع ، ومن خلال تناول الآثار المختلفة للقراءات المذكورة فيه ، يمكن تلخيص نتائجة في النقاط التالية :

١- الاختلاف في القراءات لا يحمل أي معنى لتناقض أو تضاد ولا تصادم أو تعارض لمدلول أي من المفردات ، إنما يتمخض عن نبع وهطل ، وتدفق وإرواء، لآثار هذا التشريع ومصادره ، بما يفيض فيه من معان ودلالات .

٢- اختلاف القراءات وتعدد الروايات يحمل في طياته حكما تشريعية جليلة ، وفوائد علمية عظيمة ، تدعو الباحثين إلى إماطة اللثام عنها ، وتبيانها واكتشاف حكمها وعللها ، لتضاف إلى الثروة التشريعية رصيدا ثمينا .

٣- القاعدة :(اختلافهم رحمة واسعة ، وإجماعهم حجة قاطعة) تتجلى واضحة في اختلاف القراءات ، فلا يحمل الاختلاف معنى الخلاف بما يجر المخالف إلى الفرقة والخصام ، ويؤدى بخلافه إلى الشقاق والنزاع . إنما يتمثل في تحقيق معنى الرحمة والسعة ، والتخفيف ورفع المشقة . قال الله تعالى ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء : ٨٢] ، وفرق كبير في معنى الاختلاف هنا في هذه الآية عن الذي تضمنه اختلاف القراءات ، وهو الذي تنزه كلام الله تعالى عن تضمنه .

٤- اختلاف القراءات المتواترة يقدم لعلماء اللغة والفقه والتفسير مادة علمية هامة في رفد هذه العلوم وغيرها ، بما حوته تلك القراءات من آثار تعمق شمولية التشريع ، وتؤكد منهجية الإسلام ، وصلاحيته لكل زمان ومكان .

٥- البحث في أوجه اختلاف القراءات وبيان أثرها الفقهى أو اللغوى أو التفسيرى هو لون من ألوان بيان الإعجاز القرآنى الذي يتدفق على كر الأيام ومر الزمان عطاء وإثراء ، ويبقى الباب مفتوحا أمام الباحثين لتقصى هذه الدلالات ، واستنباط تلك الإشارات ، والتى لا يتصور نفاذها ولا يعقل جفافها قال الله تعالى : ﴿قُل لَّوْ كَانَ

الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف : ١٠٩] .

٦- وإن كان لابد من توصيات فأمل أن تضاف في كليات الشريعة وأصول الدين مادة تتناول هذا الموضوع لعظيم مكانته وأهميته .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا وعلى آله وصحبه أجمعين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مراجع البحث

١- إتحاف فضلاء البشر ، شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد الغنى الدمياطى ، وضع حواشيه الشيخ أنس مهرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط / أولى ، ١٤١٩- ١٩٩٨ .

٢- إعراب القراءات السبع وعللها ، أبو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه الهمذانى النحوى ، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العيثمين ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ١٩٩٢ .

٣- الأعلام ، خير الدين الزركلى ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط / ثانية، ١٩٨٦.

٤- إنباه الرواة على أنباء النحاة ، جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف القرطبى ، تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، القاهرة ، ط / أولى ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

٥- البداية والنهاية ، الحافظ ابن كثير ، دار ابن كثير ، بيروت ، ١٣٨٨ - ١٩٦٧ .

٦- بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة ، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، ط / ثانية ، ١٣٩٩ - ١٩٧٩ .

٧- تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، الحافظ البغدادى ، دار الكتاب العربى ، بيروت .

٨- التبيان في إعراب القرآن المسمى (إملاء ما من به الرحمن) ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى ، تحقيق سعد كريم الفقى ، دار اليقين للنشر والتوزيع ، ط / أولى ، ٢٠٠١ .

٩- تفسير ابن عطية المسمى المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق ابن غالب بن عطية الأندلسى ، طبع على نفقة أمير دولة قطر ، الدوحة.

١٠-تفسير البغوى المسمى معالم التنزيل في التفسير والتأويل ، أو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥.

١١-تفسير التحرير والتنوير ، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر.

١٢- تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معانى التنزيل ، علاء الدين على بن محمد البغدادى المعروف بالخازن ، دار المعرفة ، بيروت .

١٣-تفسير الطبرى المسمى جامع البيان عن تأويل آى القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى ، مصر ط / ثالثة، ١٣٨٨ - ١٩٦٨ .

١٤-تفسير الفخر الرازى المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب الإمام فخر الدين محمد بن ضياء الدين عمر الرازى ، دار الفكر ، بيروت ، ط / اولى ، ١٤٠١ - ١٩٨١ .

١٥- تفسير ابن كثير المسمى تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقى ، تحقيق حسين ابراهيم زهران ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٢ - ١٩٩٢ .

١٦-تفسير القرطبى المسمى الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصارى القرطبى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣ - ١٩٩٣ .

١٧- التفسير الكبير المسمى البحر المحيط ، أثير الدين أبو حيان الأندلسى ، مؤسسة التاريخ العربى ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، ط / ثانية ، ١٤١٤ - ١٩٩٠ .

١٨-تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى، تحقيق محمد الصادق قمحاوى، شركة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى ، مصر ، الطبعة الأخيرة ، ١٩٧٢ .

١٩-التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د / وهبة مصطفى الزحلى ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ١٩٩١ .

٢٠-تفسير النفسى المسمى مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، الإمام النسفى ، عناية الشيخ زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥- ١٩٩٥ .

٢١- التوجيهات والآثار النحوية والصرفية للقراءات الثلاثة بعد السبعة ، د/ على محمد فاخر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٩٩ .

٢٢-حجة القراءات ، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق سعيد الأفغانى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط / ثانية ، ١٣٩٩- ١٩٧٩ .

٢٣- الحجة في القراءات السبع ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط / سادسة ، ١٤١٧- ١٩٨٤.

٢٤- الحجة للقراء السبعة ، أبو على الحسن بن عبد الغفار الفارسى ، تحقيق بدر الدين القهوجى وبشير جويجاتى ، دار المأمون للتراث ، دمشق ،ط/أولى ، ١٩٨٤.

٢٥-روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى ، شهاب الدين السيد محمود الألوسى البغدادى ، عناية على عبد البارى عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط / أولى، ١٩٩٤.

٢٦- زاد المسير في علم التفسير ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن على الجوزى ، عناية احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط / أولى ، ١٩٩٤ .

٢٧- سنن أبى داود السجستانى ، دراسة وفهرسة كمال يوسف الحوت ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار الجنان ، بيروت ، ط / أولى ، ١٤٠٩ – ١٩٨٨ .

٢٨-الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل حماد الجوهرى ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، دار الكتاب العربى ، مصر ، ط / ثانية ، ١٣٩٧ – ١٩٧٧.

٢٩-غاية النهاية في طبقات القراء ، شمس الدين أو الخير محمد بن محمد بن الجزرى ، عنى بنشره ج . برجستراسر ، دار الكتب العلمية ، ط / ثالثة ، ١٩٨٢.

٣٠-فتح البيان في مقاصد القرآن ، أبو الطيب صديق بن حسن بن الفتوحى البخارى ، مراجعة عبد الله بن ابراهيم الأنصارى ، نشر دار إحياء التراث الإسلامى ، قطر ، ١٤١٠ – ١٩٨٩ .

٣١-فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدارية من علم التفسير ، محمد بن على الشوكانى ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط / ثالثة ، ١٣٩٣- ١٩٧٣ .

٣٢-القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادى ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، ١٤١٢ -١٩٩١ .

٣٣-كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ، محمد بن احمد بن احمد بن جزى الكلبى ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، ط /ثانية ، ١٣٩٣- ١٩٧٣.

٣٤-كتاب السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ، تحقيق د/ شوقى ضيف ، دار المعارف، القاهرة ط / ثانية ، ١٤٠٠ – ١٩٨٠ .

٣٥- كتاب تحبير التيسير في القراءات العشر ، شمس الدين محمد بن الجزرى ، تحقيق د/ أحمد مفلح القضاه ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان ، ط/ أولى ، ١٤٢١- ٢٠٠٠.

٣٦- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات ، على بن الحسن الباقولى ، تحقيق عبد القادر عبد الرحمن السعدى ، دار عمار ، عمان، ٢٠٠١ .

٣٧- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجبها ، أبو محمد مكى بن أبى طالب ، تحقيق محيى الدين رمضان ، نشر مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٧٤.

٣٨- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، حاجى خليفة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢.

٣٩- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ط/ ثالثة ، ١٩٩٤ .

٤٠- المستنير في تخريج القراءات المتواترة ، د / محمد سالم محيسن ، نشر مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ط / أولى ، ١٣٩٦- ١٩٧٦ .

٤١- معانى القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج ، تحقيق عبد الجليل عبده شلبى ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٩٩٤ .

٤٢- معانى القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، تحقيق احمد يوسف نجاتى ومحمد على النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط / ثانية ، ١٩٥٥ .

٤٣- معانى القرآن صنعه الأخفش الأوسط ، أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعى ، تحقيق فائز فارس ، دار الكتب الثقافية ، الكويت ، ١٩٧٩ .

٤٤- المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهانى ، تحقيق محمد سيد كيلانى ، دار المعرفة بيروت .

٤٥-الموسوعة الشعرية ، (CD) إنتاج المجمع الثقافى ، أبو ظبى .

٤٦- النشر في القراءات العشر ، الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقى الشهير بابن الجزرى ، تخريج الشيخ زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط / أولى ، ١٩٩٨ .

٤٧-نظم الدررفى تناسب الآيات والسور برهان الدين أبو الحسن ابراهيم بن عمر البقاعى دار الكتاب الإسلامى القاهرة ، ط / ثانية ، ١٤١٣ - ١٩٩٢ .

٤٨-الهادى شرح طيبة النشر في القراءات العشر ، والكشف عن علل القراءات وتوجيهها ، د / محمد سالم محيسن ، دار الجيل ، ط / أولى ، ١٤١٧ - ١٩٩٧ .

٤٩- وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان ، شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٩ .

تم بحمد الله تعالى